

عمدة القاري

واﻟﻤﺎ ﻗﺎﻡ ﺇﻟﻰ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻬﺎﺟﺮﻳﻦ ﻏﻴﺮﻩ ﻭﻻ ﺃﻧﺴﺎﻫﺎ ﻟﻄﻠﺤﺔ ﻗﺎﻝ ﻛﻌﺐ ﻓﻠﻤﺎ ﺳﻠﻤﺖ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﻫﻮ ﻳﺒﺮﻕ ﻭﺟﻪﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﺮﻭﺭ ﺃﺑﺸﺮ ﺑﺨﻴﺮ ﻳﻮﻡ ﻣﺮ ﻋﻠﻴﻚ ﻣﻨﺪ ﻭﻟﺪﺗﻚ ﺃﻣﻜﻲ ﻗﺎﻝ ﻗﻠﺖ ﺃﻣﻦ ﻋﻨﺪﻙ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﻡ ﻣﻦ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻗﺎﻝ ﻻ ﺑﻞ ﻣﻦ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺇﺫﺍ ﺳﺮ ﺍﺳﺘﻨﺎﺭ ﻭﺟﻪﻩ ﺣﺘﻰ ﻛﺎﻧﻪ ﻗﻄﻌﺔ ﻗﻤﺮ ﻭﻛﻨﺎ ﻧﻌﺮﻑ ﺫﺍﻟﻚ ﻣﻨﻪ ﻓﻠﻤﺎ ﺟﻠﺴﺖ ﺑﻴﻦ ﻳﺪﻳﻪ ﻗﻠﺖ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺇﻥ ﻣﻦ ﺗﻮﺑﺘﻲ ﺃﻥ ﺃﻧﺨﻠﻊ ﻣﻦ ﻣﺎﻟﻲ ﺻﺪﻗﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺇﻟﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﻣﺴﻜﻲ ﻋﻠﻴﻚ ﺑﻌﺾ ﻣﺎﻟﻚ ﻓﻬﻮ ﺧﻴﺮ ﻟﻚ ﻗﻠﺖ ﻓﺈﻧﻲ ﺃﻣﺴﻜﻲ ﺳﻬﻤﻲ ﺍﻟﺬﻱ ﺑﺨﻴﺒﺮ ﻓﻘﻠﺖ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺇﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺇﻧﻤﺎ ﻧﺠﺎﻧﻲ ﺑﺎﻟﺼﺪﻕ ﻭﺇﻥ ﻣﻦ ﺗﻮﺑﺘﻲ ﺃﻥ ﻻ ﺃﺣﺪﺙ ﺇﻻ ﺻﺪﻗﺎ ﻣﺎ ﺑﻘﻴﺖ ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺃﻋﻠﻢ ﺃﺣﺪﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﺃﺑﻼﻩ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﺻﺪﻕ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻣﻨﺪ ﺫﻛﺮﺕ ﺫﻟﻚ ﻟﺮﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﺣﺴﻦ ﻣﻤﺎ ﺃﺑﻼﻧﻲ ﻣﺎ ﺗﻌﻤﺪﺕ ﻣﻨﺪ ﺫﻛﺮﺕ ﺫﺍﻟﻚ ﻟﺮﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻣﻲ ﻫﺎﺫﺍ ﻛﺬﺑﺎ ﻭﺇﻧﻲ ﻟﺄﺭﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﺤﻔﻈﻨﻲ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻘﻴﺖ ﻭﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻮﻟﻪ ﻟﻘﺪ ﺗﺎﺏ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻭﺍﻟﻤﻬﺎﺟﺮﻳﻦ ﻭﺍﻟﺄﻧﺴﺎﺭ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻛﺎﻧﻮﺍ ﻣﻊ ﺍﻟﺼﺎﺩﻗﻴﻦ ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺃﻧﻌﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻲ ﻣﻦ ﻧﻌﻤﺔ ﻗﻂ ﺑﻌﺪ ﺃﻥ ﻫﺪﺍﻧﻲ ﻟﻠﺒﻼﻍ ﺃﻋﻈﻢ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻲ ﻣﻦ ﺻﺪﻗﻲ ﻟﺮﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﻥ ﻻ ﺃﻛﻮﻥ ﻛﺬﺑﺘﻪ ﻓﺄﻫﻠﻚ ﻛﻤﺎ ﻫﻠﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﺍ ﻓﺈﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﻟﻠﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﺍ ﺣﻴﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻮﺣﻲ ﺷﺮﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻟﺄﺣﺪ ﻓﻘﺎﻝ ﺗﺒﺎﺭﻙ ﻭﺗﻌﺎﻟﻰ ﺳﻴﺤﻠﻔﻮﻥ ﺑﺎﻟﻠﻪ ﻟﻜﻢ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﻘﻠﺒﺘﻢ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﺈﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻻ ﻳﺮﺯﻯ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ ﻗﺎﻝ ﻛﻌﺐ ﻭﻛﻦ ﺗﺨﻠﻔﻨﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺜﻼﺛﺔ ﻋﻦ ﺃﻣﺮ ﺃﻭﻻﺋﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻗﺒﻞ ﻣﻨﻬﻢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺣﻴﻦ ﺣﻠﻔﻮﺍ ﻟﻪ ﻓﺒﺎﻳﻌﻬﻢ ﻭﺍﺳﺘﻐﻔﺮ ﻟﻬﻢ ﻭﺃﺭﺟﺂ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﻣﺮﻧﺎ ﺣﺘﻰ ﻗﻀﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻴﻪ ﻓﺒﺬﻟﻚ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻟﺜﻼﺛﺔ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺧﻠﻔﻮﺍ ﻭﻟﻴﺲ ﺍﻟﺬﻱ ﺫﻛﺮ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﻤﺎ ﺧﻠﻔﻨﺎ ﻋﻦ ﺍﻟﻐﺰﻭ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﺗﺨﻠﻴﻔﻪ ﺇﻳﺎﻧﺎ ﻭﺇﺭﺟﺂﻭﻩ ﺃﻣﺮﻧﺎ ﻋﻤﻦ ﺣﻠﻒ ﻟﻪ ﻭﺍﻋﺘﺬﺭ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻘﺒﻞ ﻣﻨﻪ .

ﻣﻄﺎﺑﻘﺘﻪ ﻟﻠﺘﺮﺟﻤﺔ ﺃﻃﻬﺮ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻭﻗﺪ ﺃﺧﺮﺝ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻏﺰﻭﺓ ﺗﺒﻮﻙ ﻭﺗﻮﺑﺔ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻰ ﻛﻌﺐ ﺑﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﻓﻲ ﻋﺸﺮﺓ ﻣﻮﺍﻭﺯ ﻣﻄﻮﻻ ﻭﻣﺨﺘﺼﺮﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻮﺻﺎﻳﺎ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺠﻬﺎﺩ ﻭﻓﻲ ﺻﻔﺔ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻭﻓﻲ ﻭﻓﻮﺩ ﺍﻟﺄﻧﺴﺎﺭ ﻭﻓﻲ ﻣﻮﻭﺯﻋﻴﻦ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻐﺎﺯﻱ ﻭﻓﻲ ﻣﻮﻭﺯﻋﻴﻦ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﻔﺴﻴﺮ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺴﺘﺌﺬﺍﻥ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺄﺣﻜﺎﻡ ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﻣﺴﻠﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻮﺑﺔ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻄﺎﻫﺮ ﺑﻄﻮﻟﻪ ﻭﻋﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﺭﺍﻓﻊ ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﻄﻼﻕ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻄﺎﻫﺮ ﻭﺳﻠﻴﻤﺎﻥ ﺑﻦ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﺍﻟﻨﺴﺎﺏﻱ ﻓﻴﻪ ﻋﻦ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ ﻭﻏﻴﺮﻩ .

ﻗﻮﻟﻪ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﺑﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﺃﻥ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﻛﺬﺍ ﻭﻗﻊ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺄﻛﺜﺮﻳﻦ ﻭﻭﻗﻊ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺰﻫﺮﻱ ﻓﻲ ﺑﻌﺾ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﺑﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﻭﻫﻮ ﻋﻢ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﺬﻱ ﺣﺪﺙ ﺑﻪ ﻋﻨﻪ ﻫﻨﺎ ﻭﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﻧﻔﺴﻪ ﻗﺎﻝ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﺻﺎﻟﺢ ﻓﻴﻤﺎ ﺃﺧﺮﺟﻪ ﺍﺑﻦ ﻣﺮﺩﻭﻳﻪ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺰﻫﺮﻱ ﺳﻤﻊ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻘﺪﺭ ﻣﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﺳﻤﻊ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺑﻄﻮﻟﻪ ﻣﻦ ﻭﻟﺪﻩ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﻭﻋﻨﻪ ﺃﻳﺸﺎ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ

بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في أول الحديث بغير إسناد قال الزهري غزا رسول الله غزوة تبوك الحديث قوله وكان قائد كعب من بني بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القاسبي وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة